

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فإنه قال (و الشمس و ضحاها و القمر إذا تلاها و النهار إذا جلاها و الليل إذا يغشاها)
فأقسم بالشمس و القمر و الليل و النهار و آثارها و أفعالها كما فرق بينهما في قوله (و
من آياته الليل و النهار و الشمس و القمر) و قال (كل في فلك يسبحون) فإنه بأفعال
هذه الأمور و آثارها تقوم مصالح بني آدم و سائر الحيوان .
و قال و الشمس و ضحاها (و لم يقل (و نهارها) و لا (ضيائها) لأن (الضحى) يدل على
النور و الحرارة جميعا و بالأنوار و الحرارة تقوم مصالح العباد .
ثم أقسم بالسماء و الأرض و بالنفس و لم يذكر معها فعلا فذكر فاعلها فقال (و ما بناها)
و ما طحاها (و نفس و ما سواها) .
فلم يصلح أن يقسم بفعل النفس لأنها تفعل البر و الفجور و هو سبحانه لا يقسم إلا بما هو
معظم من مخلوقاته لكن ذكر في ضمير القسم أنه خالق أفعالها بقوله (و ما سواها فآلهمها
فجورها و تقواها) فإذا كان قد بين أنه خالق فعل العبد الذي [هو] أظهر الأشياء فعلا و
إختيارا و قدرة فلأن يكون خالق فعل الشمس و القمر و الليل و النهار بطريق الأولى و الأخرى